

غريب الحديث لابن قتيبة

" إن ناقتَه أناخت عند بيت أبي أيوب والنبي عليه السلام واضعٌ زِمَامَها ثم تلاَحَلَّتْ وأرْزمت ووضعت جِرائَها " .

تَلَحَلَّتْ أقامت وثَبَّتْ بمكانها يقال تَلَحَلَّح الرجل إذا أقام ولم يَدِرْح فإذا قدَّمت الحاءين قبل اللامين فقلت تَلَحَلَّح أردت ذَهَبَ ولم يُقَم لأنَّ أصل تلحج تلجَّ مأخوذ من ألجَّ يُلجج كَأَزَّها ألجَّتْ على المكان فلم تبح ويقال ألجَّت الناقة كما يُقال حَرَن الفرس إذا أقام ولم يَدِرْح وأصلُ تَلَحَلَّحَل تتحلَّلَل والتَلَحَلَّحَل هو الذَّهاب والافتراض قال الشاعر [من الطويل] ... أُناس إذا قيل انفروا قد أُتيتُمْ ... أقاموا على أثقالهم وتَلَحَلَّحُوا

وقوله أرزمت أي صوّتت يقال أرزمت الناقة ترزِم إرْزاماً والاسم الرَزَمَة وهو صوتٌ لا تفتح به فإها دون الحنين .

حدَّثني أبي حدَّثني عبدالرحمن بن عبادٍ عن عمِّه الأصمعي قال ثنا بعض جلساء أبي عمرو بن العلاء قال ضرب المَخاض امرأة من أهل البادية فاجتمع إليها الذِّسَاء فلمَّا ولَدَتْ سَكَّتَنَ وارْتَابَتْ بسكوتهنَّ ولم تَرهُنَّ تَبْشِيشُن ولا فَرَحُن فقالت [من الرجز] ... كأزَّني من قولهنَّ الهَمْس ... وقلَّة التكبير عند اللَّامس ...